

اللَّهُ وَلِيَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنَآءَاتَهُ اللَّهُ الْمَلَكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَىٰ
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

الله ولي الذين آمنوا، والطاغوت ولي الكافرين، ثم ذكر نموذج للإيمان ونموذج للطغيان (قصة إبراهيم مع التمرود).

قصة من أماته الله مائة عام ثم أحياه، وبيان قدرة الله، فلا يعجزه شيء، ومن ذلك إحياء الموتى.

٢٥٨- ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾: هو التمرود بن كنعان الجبار، ﴿فَبُهِتَ﴾: تحير، وانقطعت حجة، ٢٥٩- ﴿خَاوِيَةٌ﴾: منهزمة، ﴿عُرُوشُهَا﴾: سقوفها، ﴿أَنَآءَاتَهُ﴾: كيف، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾: يتغير، ﴿نُنشِزُهَا﴾: نرفعها، ونصل بعضنا ببعض. (٢٥٨) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمَلَكَ﴾: النعم الدنيوية قد تكون سبباً للطغيان، فهذا طغى لأن الله آتاه الملك، ولهذا تكون الأمراض والفقر والمصائب أحياناً نعمة على العبد.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ
تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوكَ
صَدَقَتُكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
رُتَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

إبراهيم عليه السلام يرى كيف يحيى الله تعالى الموتى، وفضل الإنفاق في سبيل الله.



فضل الكلمة الطيبة، والعفو عن المسيء، ثم بيان ما يبطل الصدقة من المن والرياء.

٢٦٢- ﴿مَنًّا﴾: عداء للإحسان، وإظهاراً له، ٢٦٤- ﴿صَفْوَانٌ﴾: حجر أملس، ﴿وَابِلٌ﴾: مطر غزير، ﴿صَلْدًا﴾: أجرد لا ثراب عليه. (٢٦١) الحبة المخلوقة انتجت لصاحبها سبعمائة ضعف، فكيف بخالق الحبة ومضاعفته لأعمال خلقه ١٩ (٢٦٤) ﴿لَا يَتَّبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾: ما أرحم الله بقلوب خلقه؛ يبطل صدقة من يجرح مسكيناً بالمن. (٢٦٢) البقرة [٢٧٤]، [٢٦٤]: إبراهيم [١٨]، [٢٦٤]: المائدة [٦٧]، التوبة [٣٧]، النحل [١٠٧].

لما حث الله على
الإنفاق أتبعه ببيان
ما يجب فعله حتى
لا يضيع الثواب،
كترك المن والأذى،
وأن تكون النفقة
استغناء مرصات الله.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَتَأْتَتْ أَكْطُلُهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِتَّخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

٢٦٥- ﴿جَنَّتُمْ﴾: بُسْتَان، ﴿يَرْتَوُونَ﴾: مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ، ﴿أَكَلُهَا﴾: ثَمَرُهَا الَّذِي يُؤْكَلُ، ﴿فَطَلَّ﴾: مَطَرٌ خَفِيفٌ، ٢٦٦- ﴿إِعْصَارٌ﴾: رِيحٌ شَدِيدَةٌ، ٢٦٧- ﴿نَسِمُوا﴾: تَقْصِدُوا، ﴿تُنَاصِرُوا﴾: تَتَعَاضَدُوا عَمَّا فِيهِ مِنْ رِذَاءَةٍ وَنَقْصٍ، (٢٦٥) ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْغُونَ... كَمَثَلِ جَنَّتٍ﴾ اِحْرَصْ عَلَى ضَرْبِ الْأَمْثَالِ، فَإِنَّهَا تَقْرِبُ الْمَعَانِيَ إِلَى الْأَذْهَانِ، (٢٦٨) ﴿الْشَّيْطَانُ يَبْذُكُمُ الْفَقْرَ﴾ تَرَكَ النِّفَقَةَ خَشْيَةَ الْفَقْرِ وَسُوسَةَ شَيْطَانِيَّةٍ. [٢٦٧]: البقرة [٢٥٤]، [٢٦٩]: آل عمران [٧]، الرعد [١٩]، الزمر [٩].

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبَدُّوا
الْصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْإِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

٢٧٣- ﴿أُخْصِرُوا﴾: خُسِرُوا عَنْ طَلِبِ الرِّزْقِ لِلْجِهَادِ، ﴿ضَرْبًا﴾: سَفَرًا، ﴿سَيِّئُهُمْ﴾: بِعِلَامَاتِهِمْ، وَأَنَارِ الْحَاجَةِ فِيهِمْ، ﴿إِلْهَاقًا﴾: الْإِحْاطَةَ فِي السُّؤَالِ. (٢٧١) تَذَكَّرْ ذَنْبًا فَعَلْتَهُ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لَكَ ﴿وَيَكْفِرْ عَنْكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ﴾. (٢٧٢) لَا تَحْزَنْ إِذَا لَمْ يَسْتَمِعِ النَّاسُ لِدَعْوَتِكَ، أَوْ يَنْتَقِبُوا نَصِيحَتَكَ، ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي﴾. (٢٧٣) ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَانًا مِنَ النَّعْتِ﴾ عُدَّ نَفْسَكَ الْعَقَّةَ. ٢٧٣: الْحَشْرِ [٨]، ٢٧٤: الْبَقَرَةُ [٢٦٢].

لما رغب الله في
الإنفاق بَيْنَ أنه يعلم
ذلك كله، وخبرنا
بين إخفاء الصدقة
وإظهارها،
والإخفاء أفضل.

الهداية من الله،
وكل من فعل
معروفاً أو أنفق مالا
فإنه في الحقيقة
يعطي لنفسه
وينفعها، لأن ثواب
ذلك راجع له في
الدنيا والآخرة،
والحث على
التعفف.

تحريم الربا، بعد الحديث عن الإنفاق والذين يعطون بلا عوض تقريباً إلى الله ناسب أن يذكر الذين يستغلون حاجة الفقراء فيعاملون بالربا.

توعد الله أكل الربا بالحرب، وفضل إنظار المعسر، والتذكير بيوم القيامة.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

٢٧٥- يَتَخَبَّطُهُ: يَصْنَعُهُ، «الْمَسِّ»: الْجُنُون، ٢٧٦- «يَمْحَقُ»: يَنْقُصُ، وَيَذْهَبُ الْبَرَكَةُ، «وَيُرْبِي»: يَزِيدُ، وَيَنْمِي، ٢٧٩- «فَأْذَنُوا»: اسْتَيْقِنُوا، ٢٨٠- «ذُو عُسْرَةٍ»: غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى السَّدَادِ، «فَنَظِرَةٌ»: إِمَهَالٌ، (٢٨١) «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ»: مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ فِيمَا لَهُ مِنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَلْيَعِدْ لَلِسُّؤَالِ جَوَابًا. [٢٧٨]: آل عمران [١٠٢]، المائدة [٣٥]، التوبة [١١٩]، الأحزاب [٧٠]، الحديد [٢٨]، الحشر [١٨].

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ وَلْيَكُتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكُتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ إِمَّا تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكُتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكُتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

٢٨٢- «وَلَا يَأْبَ»: لَا يَمْتَنِعُ، «يَبْخَسُ»: يَنْقُصُ، «سَفِيهًا»: مَخْجُورٌ عَلَيْهِ، لِيَبْذِيرَهُ، «ضَعِيفًا»: كَالصَّغِيرِ وَالْمَجْنُونِ، «تَضِلَّ»: تَضَلَّ، «تُسَمَّى»: تَسْمَوُا، «تَمْلِكُوا»: تَرْتَابُوا، «تَشْكُوا»: (٢٨٢) بَادِرُ بَكْتَابَةِ كُلِّ دِينٍ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، لَكِي لَا تُضَيِّعَ حَقَّكَ وَحَقَّ وَرَثَتِكَ أَوْ حَقَّ النَّاسِ. (٢٨٢) «وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ»: عَلَى مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِنِعْمَةٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا أَنْ يَبْذِلَهَا لَهُمْ وَلَا يَمْنَعَهَا، هَذَا مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ. (٢٨٢) «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ»: التَّقَى يُوَفِّقُ لِلْعَمَلِ النَّافِعِ. [٢٨٢]: النساء [٢٩].

بعد ذكر الإنفاق وثوابه والربا وخطره ذكر القرض الحسن، ثم كتابة الدين في أطول آية في القرآن (آية الدين).
مشروعية الإشهاد.
عدم التضجر من كتابة الدين سواء كان الدين صغيراً أو كبيراً.
الإشهاد عند البيع، وتحريم الإضرار بالكتاب والشهود، ثم الأمر بالتقوى.

أحكام الدين في
حال السفر، وأن
الرهن المقبوض
يقوم مقام الكتابة،
وتحريم كتمان
الشهادة.

بيان عقيدة الرسول
ﷺ والمؤمنين،
وقيام هذا الدين
على اليسر ورفع
الحرَج.

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً ۚ فَإِنْ أَثِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۚ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۚ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامِنَ الرُّسُولُ ۚ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنٌ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٢٨٣- ﴿فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً﴾: هو أن يدفع لصاحب الحق شيئاً، ليضمن حقه حتى يرد المدين الدين، ٢٨٤- ﴿تُبَدُّوا﴾: تظهروا، ٢٨٦- ﴿إَصْرًا﴾: مشقة وثقل، ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾: لا قدرة لنا على القيام به، (٢٨٣) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾: كاتم الشهادة آثم قلبه، فكيف بمن يكذب في الشهادة، (٢٨٥، ٢٨٦) قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْأَيَّتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَرَاءَ، أَيْ دَفَعْنَا عَنْهُ الشَّرَّ وَالْمَكْرُوهَ».

إثبات التوحيد،
وبيان أن الله أنزل
الكتب على
الأنبياء، وأن عيسى
ﷺ نبي مثلهم،
وأن الله يصور في
الأرحام كيف يشاء،
ليرد على ولادة
عيسى من غير أب.

القرآن فيه آيات
محكمات هن أم
الكتاب، وأخر
متشابهات، ودعاء
الله بالثبات على
الحق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾

٧- ﴿تُحْكَمَاتٌ﴾: واضحات الدلالة، ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾: خفيات، لا يتعين المراد منها إلا بردها إلى المحكمات، ﴿ابْتِغَاءَ﴾: طلب تفسيره على مذاهبهم المتحرقة، ﴿تَأْوِيلِهِ﴾: تفسيره أو معرفة حقيقته، ﴿الْأَلْبَابِ﴾: العقول، (٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾: إذا أردت أن تعمل معصية فابحث عن مكان تختبئ فيه عن نظر الله، [١]: البقرة [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، [٤]: آل عمران [٢١].

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابُ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَلِبُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فَأْتِ بِذُنُوبِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

الذين كفروا لن
 تغني عنهم أموالهم
 ولا أولادهم من الله
 شيئا، كحال آل
 فرعون ومن قبله،
 وقد نصر الله أهل
 الإيمان يوم بدر مع
 قلة عددهم، وهزم
 أهل الباطل مع كثرة
 أعدادهم.

لما ذكر في الآية
 السابقة عاقبة
 الغرور بالمال
 والولد ذكر هنا وجه
 الغرور وسببه فذكر
 ستة أصناف من
 الشهوات، للتحذير
 من الانشغال بها
 عن الآخرة.

١١- ﴿كَذَابُ﴾: كذابة، ١٢- ﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش، ١٤- ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾: الأموال الكثيرة من
 الذهب والفضة، ﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾: الحسان، ﴿وَالْحَرْثِ﴾: الأرض المتخذة للزراعة، ﴿الْمَتَابِ﴾: المرجع، (١١)
 ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾: الذنوب سبب العذاب العاجل والآجل، (١١) ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾: البعض اعتمد
 على رحمة الله وكرمه فضيع أمره ونهيه، ونسى أنه شديد العقاب، ١٥- ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾: المجادلة
 [١٨]، [١٩]، الأنفال [٥٢]، الأنفال [٥٤]، [١٥]: الحج [٧٢].

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ
 وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
 اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
 اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
 وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ
 أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

المتقون يطلبون
 المغفرة، ثم ذكر
 خمس صفات
 للمتقين.

شهادة من الله لنفسه
 بالوحدانية، وأن
 الدين عند الله هو
 الإسلام.

الذين يكفرون
 بآيات الله ويقتلون
 النبيين حبطت
 أعمالهم في الدنيا
 والآخرة.

١٧- ﴿وَالْقَنِيتِينَ﴾: المطيعين لله، ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: في أواخر الليل إلى طلوع الفجر، ١٩- ﴿بَغْيًا﴾: حسداً
 وعدواناً، ٢٢- ﴿حَبِطَتْ﴾: بطلت، (١٧) ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾: دل على فضيلة الاستغفار وقت
 الأسحار، فصل فيه ولور كعتين ثم شاركهم، (١٧) ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾: استحووا من ربهم الذي
 تفضل عليهم بالتوفيق لقيام الليل فانكسروا يستغفرون في آخره، ٢٠- آل عمران [٦١]، [٢١]: البقرة
 [٦١]، آل عمران [١١٢]، [١٨١]، النساء [١٥٥].

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ
 اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
 مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ
 مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
 لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تُقَةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَيُؤْتِي إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٢٨﴾ قُلِ
 إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٢٣- (أُوتُوا نَصِيبًا): حظًا وقسطًا، (كِتَابُ اللَّهِ): التوراة، ٢٤- (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ): أربعون يومًا، وهي التي
 عبدوا فيها العجل، (وَعَرَّضُوا): خدعهم، ٢٥- (تُولِجُ): تدخل، ٢٦- (تُعِزُّ مَن تَشَاءُ): الملك ليس هو العز، العز شيء
 آخر ولو في ثياب بالية، ٢٧- (تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ): النور، ٢٨- (تُقَةً): الخوف، ٢٩- (يَعْلَمُهُ اللَّهُ): البقرة [٨٠]، [٢٨]:
 آل عمران [٣٠]، [٢٩]: البقرة [٢٨٤].

من قبائح اليهود:
 رفضهم التحاكم إلى
 كتابهم، وزعمهم أن
 النار لن تمسهم يوم
 القيامة إلا أيامًا
 معدودات، فرد الله
 عليهم بأن الجزاء على
 الأعمال لا على
 الأنساب.

تسليية النبي ﷺ أمام
 تكذيب المشركين
 له، وتذكيره بقدرته
 الله على نصرته دينه،
 وأنه يجب الالتجاء
 إليه وحده
 والاستعانة بأوليائه
 دون أعدائه.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
 مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ
 اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلِ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٣١﴾ قُلِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ * إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ مِّنْ بَعْضِ اللَّهِ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
 مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ
 وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
 وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرَأَتُ إِنِّي لَأَی هَذَا
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٣٥- (نَذَرْتُ لَكَ): جعلت لك، (مُحَرَّرًا): خالصًا لخدمة بيت المقدس، ٣٦- (الرَّجِيمُ): المرجوم المبعود
 من رحمة الله، (أُعِيذُهَا): أخصيها، ٣٧- (المحراب): مكان العبادة، (٣٠) (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ): من
 رحمته بهم أن حذرهم نفسه لئلا يقعوا في الحرام، (٣١) (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ): اتباع سنة النبي ﷺ
 الصحيحة هو الطريق الوحيد لنيل محبة الله تعالى، (٣٧) (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ): وجد عندها
 (رِزْقًا) (أرزاق المحراب لا تنقطع، ٣٠: آل عمران [٢٨].

عدم القبول ممن
 ادعى محبة الله ولم
 يلتزم بما جاء به
 الرسول ﷺ.



اصطفاء الله لبعض
 خلقه، وقصة امرأة
 عمران ونذرهما ما في
 بطنها خالصًا
 لخدمة بيت
 المقدس، وولادة
 مريم، وكفالة
 زكريا ﷺ لها.

قصة زكريا عليه السلام
وتبشيره بابنه يحيى عليه السلام

هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ رَبُّكَ كَذَلِكَ أَتُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَآذَنًا وَذَكَرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرَيْمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

بعد قصة ولادة يحيى عليه السلام من أب كبير وأم عاقرة، وذلك شيء خارق للعادة، أعقبه بقصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب، وهو شيء أغرب من الأول.

٣٩- ﴿وَحَصُورًا﴾: لا يقرب الذنوب والشهوات تعقفا، ٤١- ﴿رَمَزًا﴾: إشارة، ٤٤- ﴿يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ﴾: يطرحون سهامهم للاقتراع. (٣٨) ﴿هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾: الصالحون يفرحون عند رؤية النعم على غيرهم ويتضاءلون بها، بينما يتألم الحاسدون. (٤٤) ﴿إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾: في المجتمع الصالح يزدحم الناس على التطوع، حتى يحتاجون للقرعة. ٤٠: مريم [٨]، ٤٠: آل عمران [٤٧]، [٤١]، [١٠]، ٤١: غافر [٥٥]، [٤٢]، [٤٥]، [٤٤]، يوسف [١٠٢].

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

عيسى عليه السلام يكلم الناس في المهد، ورسولا إلى بني إسرائيل، وبيان لبعض معجزاته.

جاء عيسى عليه السلام بالتخفيف على بني إسرائيل، وموقف الحواريين ونصرهم له.

٤٩- ﴿الْأَكْمَهَ﴾: من ولد أعمى، ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾: البرص يبيض يصيب الجلد، ٥٢- ﴿الْخَوَارِيُّونَ﴾: أصفىاء عيسى عليه السلام. (٤٩) لو تأملت في استسقاء موسى عليه السلام لقومه، ودعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة بالأمن والرزق، وعلاج عيسى عليه السلام للأبرص تعلمت أن على الدعاة أن يحرسوا على إصلاح دنيا الناس مع حرصهم على دينهم. ٤٧: آل عمران [٤٠]، [٤٩]: المائدة [١١٠]، [٥١]: مريم [٣٦]، الزخرف [٦٤].

مكر اليهود، ورفع
عيسى عليه السلام إلى
السماء، وجزاء
الذين كفروا،
والذين آمنوا يوم
القيامة.

الرد على من أنكر
بشرية عيسى عليه السلام،
 وآية المباهلة لما
دعا النبي صلى الله عليه وسلم
نصارى نجران
للمباهلة فأبوا.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ ارْفُاعُكَ
إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٥- ﴿مَرْيَمَ﴾: قابضك من الأرض، ٦٠- ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين، ٦١- ﴿حَاجَّكَ﴾: جادلَكَ،
﴿نَبْتَهِلْ﴾: ندع باللعنة على الكاذبين مثلاً. (٥٣) ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ﴾ حدد حاجة من حاجاتك، ثم انظر إلى عبادة تقوم بها، وتوصل إلى الله بتلك العبادة،
(٥٤) ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا﴾ مكر الله: استدراجه، فاحذر أن تكون على المعاصي ونعم الله تنساق
إليك. (٥٣) المائة [٨٣]، (٥٧) النساء [١٧٣]، (٦٠) البقرة [١٤٧]، (٦١) آل عمران [٢٠].

حوار مع أهل
الكتاب حول
إبراهيم عليه السلام.

الرد على من زعم
أن إبراهيم عليه السلام
كان يهوديًا أو
نصرانيًا، وتلمي
طائفة من أهل
الكتاب الضلال
للمؤمنين.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَابْتَغُوا اللَّهَ لِهَوِّ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
قُلْ يَتَىٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَتَىٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي
إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حُجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مَسْلَمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوَّلِي النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَتَىٰ أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

٦٤- ﴿كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾: كلمة عدل، وَحَقُّ تَلْتَزِمُ بِهَا، ٦٧- ﴿حَنِيفًا﴾: مائلًا عَنِ الشَّرْكِ قَصْدًا، ٦٨- ﴿وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ﴾: ناصرهم وولي أمرهم. (٦٦) ﴿... حُجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ...﴾ لا تحملك الخصومة على
سلب حق تعرفه في خصمك. (٦٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ إذا رأيت فساد أهل الضلال قد استفحل،
وشرهم قد استطار، فتذكر أن الله يعلم ذلك كله، وسيجازيهم عليه. ٦٣: آل عمران [٨٢]، ٦٨: آل عمران [٩٨].
الجاثية [١٩]، ٦٩: البقرة [١٠٩]، ٧٠: آل عمران [٩٨].

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا بآخِرِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ
الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكم
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنْطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتَيْنِ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ
الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

٧١- «تَلْسُونَهُ»: تَخْلِطُونَهُ، «وَتَكْفُمُونَ الْحَقَّ»: تَخْفُونَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي كِتَابِكُمْ، ٧٢- «وَجَهَ النَّهَارِ»: أَوَّلُهُ، ٧٥- «بِقِنْطَارٍ»: الْمَالُ الْكَثِيرُ، «الْأُمِّتَيْنِ»: الْعَرَبُ لِأَنَّهُمْ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، ٧٧- «خَلْقٌ»: تَصْيِبٌ، (٧٥) «وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ»: إِحْقَاقُ الْحَقِّ وَبَيَانُ مَا عِنْدَ الْخَصْمِ مِنْ صَوَابٍ مِنْهُجٍ إِسْلَامِيٍّ فِي إِنْصَافِ الْخَصْمِ، ٧١: آل عمران [٩٩]، ٧٣: البقرة [٧٦]، ٧٤: البقرة [١٠٥]، ٧٧: البقرة [١٧٤].

مكر أهل الكتاب
بالمسلمين
لإضلالهم بعد
الهدى.

أهل الكتاب ليسوا
سواء في أخلاقهم،
فمنهم الأمين
ومنهم الخائن
ومنهم المستحل
أموال غير اليهود
بتأويلات باطلة،
وجزاء الذين
يشترى بعهد الله
وأيمانهم ثمنًا قليلًا.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن
دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَاءَ اتَّيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٧٨- «يَلْوُنَ»: يُحَرِّفُونَ الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، ٧٩- «مَا كَانَ لِبَشَرٍ»: مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ، «رَبَّيْنَ»: حُكَمَاءَ،
فُقَهَاءَ، مُعَلِّمِينَ، «تَدْرُسُونَ»: تَحْفَظُونَ الْفَاضِلَ الْقُرْآنَ وَتَفْقَهُونَ أَحْكَامَهُ، ٨١- «أَقْرَرْتُمْ»: اعْتَرَفْتُمْ،
«إِصْرِي»: عَهْدِي، (٧٩) «وَلَكِن كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ»: تَدَارَسَ كِتَابَ
اللَّهِ هُوَ سَبِيلُ الرِّيَاسَةِ، ٧٩: الشورى [٥١]، ٨١: آل عمران [١٨٧]، ٨٢: آل عمران [٦٣].

ضلال علماء
اليهود ومكرهم في
تحريف كلام الله،
وكذبهم على الناس
بنسبة تحريفهم إلى
الله.

أخذ الله الميثاق
على الأنبياء أن
يؤمنوا بمحمد ﷺ،
وبيان أن الإسلام
هو دين البشرية
جميعًا.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّا عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنَّا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَىٰ بِهِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾

٨٤- ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾: نؤمن بهم جميعاً. ﴿٨٥﴾ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ... الْخَاسِرِينَ﴾: الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره هو دين الإسلام. ﴿٨٩﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: باب التوبة لا يقبل أمام عاص، مهما بالغ في الكفر أو المعاصي. ٨٤: البقرة [١٣٧]، ٨٦: آل عمران [١٠٥]، ٨٧: البقرة [١٦١]، ٨٨: البقرة [١٦٢]، ٨٩: النور [٥]، ٩٠: النساء [١٣٧]، ٩١: البقرة [١٦١].

لما ذكر ميثاق النبيين أن يؤمنوا بمحمد ﷺ أمرهنا محمداً ﷺ وأمه أن يؤمنوا بجميع الأنبياء المتقدمين ويكتبهم وبالإسلام الذي هو دين الأنبياء قاطبة.

الله لا يوفق للتوبة والهداية القوم الظالمين، ثم ذكر أنواع الكفار من حيث التوبة:

١- من يتوب توبة صحيحة.

٢- من يتوب توبة فاسدة.

٣- من يموت على الكفر من غير توبة.

لَن نَّالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لَمْ تَكْفُرُوا بِءَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لَمْ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبَغُّوهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ؕ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ ﴿١٠٠﴾

٩٢- ﴿إِسْرَءِيلَ﴾: هو نبي الله يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، ٩٦- ﴿بَكَّةَ﴾: بمكة، ٩٧- ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: الحجر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت، ٩٩- ﴿تَبَغُّوهَا عِوَجًا﴾: تريدونها مائلة معوجة، اتباعاً بأهوائكم، ﴿٩٢﴾ ﴿حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾: اعمل بهذه الآية ولو مرة، إذا أعجبك شيئاً من مالك فتصدق به لعلك تنال هذا البر. ٩٨: آل عمران [٧٠]، ٩٩: آل عمران [٧١]، الأعراف [٨٦]، ١٠٠: آل عمران [١٤٩].

تحريم إسرائيل (يعقوب ﷺ) بعض الأطعمة على نفسه قبل نزول التوراة، لا كما تزعم اليهود أن ذلك التحريم كان في التوراة.

مكانة بيت الله الحرام، أول بيت وضع لعبادة الله، ووجوب الحج إليه.

عتاب أهل الكتاب لكفرهم وصددهم عن سبيل الله، وتحذير المؤمنين من طاعتهم.